الإثنين ٢١ نوفمبر ٢٠٢٢ | العدد ٨

مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ٤٤
13TH - 22ND NOVEMBER 2022

النشـرة اليومية

جوائز الملتقى

تنتصر للسينما الجديدة و أحلام جيل

«بركة العروس» يكسر الصورة النمطية للمرأة في الأفلام العربية

- «النسخة النهائية» فيلم داخل الفيلم
- «العايلة» يلامس مع الواقع الجزائري
- «شيء قلته الليلة الماضية».. دراما طبيعية أبعد ما تكون عن التنميط

صورة الغلاف: عبد الله عماد

رئيس المهرجان:
حسين فهمي
مدير المهرجان:
أمير رمسيس
رئيس التحرير:
خالد محمود
مدير التحرير:
سيد محمود
المدير الفني:
أحمد عاطف مجاهد
مصمم أول جرافيك:
أحمد مختـار
المحررون:
هبة محمد على
عرفة محمود
سهير عبدالحميد
محمود عبدالحكيم
منى الموجى
رانيا الذاهد
حاتم جمال الدين
مدير قسم التصوير:
مصطفى عبد العاطى
المصورون:
أحمد رأفت
اسلام سعيد
أمير رشدى
بيشوى مكسيموس
دنيا يونس
ريهام عزت
عاليه دياب
عبد الله عماد
فتحى عبد الله
ماجد حمدي
مهاب صلاح
مينا نخله
نورا يوسف
هيا فرج الله
الديسك المركزي:
الحسينى عمران
وزارة الثقافة MINISTRY OF CULTURE FIAFF

المخرج اللبناني باسم بريش:

«بركة العروس» يكسر الصورة النمطية للمرأة في الأفلام العربية

بدايتي كطفل كانت مع السينما المصرية.. وأنا فخور أن بدايتي كمخرج ستكون أيضا من القاهرة

هبة محمد علي

يعد الفيلم اللبناني (بركة العروس) هو أول الأفلام الروائية الطويلة للكاتب والمخرج "باسم بريش"؛ حيث أخرج من قبل ٣ أفلام قصيرة، بالإضافة إلى عدد من المسلسلات، وفي (بركة العروس) الذي يعرض عالميا لأول مرة ضمن مسابقة آفاق السينما العربية، قرر المخرج "باسم بريش" أن يناقش الحياة من منظور امرأتين حاولتا الهرب من ماضيهما، لكن رابط الأمومة، والخيبة المشتركة جمعتا بينهما مجددا، وفي حوارنا معه سألناه عن تفاصيل الفيلم، وعن قدرته كمؤلف على تفهم مشاعر الأنثى والتعبير عنها، وعن المشاكل الإنتاجية التي واجهته من أجل خروج هذا الفيلم إلى النور

لماذا اخترت فيلم (بركة العروس) ليكون أولى تجاربك الروائية الطويلة؟

الفيلم من تأليفي، ومن خلاله حاولت أن ألقي الضوء على حياة امرأتين هما "سلمى وثريا" الأولى هي الأم التي قررت الاعتزال، وهربت من كل الروابط التي كانت تكبلها يوما ما بما فيها رابط الأمومة بابنتها ثريّا، لكن القدر كان له رأي آخر، حيث أعاد لها ابنتها ثريّا، مهزومة ومطلّقة وتحمل في أحشائها طفلا، لتصبح الخيبة المشتركة هي الرابط الأخير بينهما.

وكيف استطعت كمؤلف أن تتفهم مشاعر الأنثى وتعبر عنها؟ هل استعنت بصديقات أو مقربات لفهم مشاعر معينة؟

ككاتب سيناريو، فإن ملامح الشخصية تفرض نفسها على كتاباتي، بغض النظر عن (الجندر) إن كانت امرأة أو رجل. وعادة ما أذهب إلى بحث عميق في الشخصية والموضوع المطروح، وفي هذا الفيلم تطلب البحث الكثير من العناية، ولا سيما أنني رجل يتصدى للكتابة عن امرأتين، وقد جاء هذا البحث عن طريق قراءات مطولة ومشاهدات كثيرة لكيفية ظهور المرأة في الأفلام وتصويرها، بالإضافة إلى لقاءات وحوارات متعمقة مع صديقات، وكان هدفي في النهاية هو كسر الصورة النمطية للمرأة في الأفلام عامة والعربية خاصة، تلك الصورة التي كرست دور المرأة في كونها "ست بيت" أو ضحية أو سلعة جنسية.

في تجربتك السينمائية السابقة في الفيلم القصير (سايبة) كتبت أيضا سيناريو الفيلم هل هي صدفة أم قرار بأن تتولى تجاربك السينمائية كتابة وإخراجا؟

أنا في الأصل كاتب سيناريو، وعندما أتصدى لكتابة فكرة ما هناك شعور يتحرك بداخلي، وهو من يقودني إما لإخراج الفكرة التي أكتبها، أو إعطائها لمخرج آخر، هذا الشعور هو فقط ما أعتمد عليه لإنتقاء الأفلام التي أخرجها.

هل واجهتك صعوبات في إنتاج الفيلم؟

بالطبع، فمن المعروف في عالمنا العربي أن الإنتاج دائما يكون هو المرحلة الأصعب في أي فيلم، والأسباب معروفة، فالسينما ثقافة، والثقافة ليست أولوية في عالمنا العربي، لذلك انتظرت خمس سنوات لتأمين الحد الأدنى لميزانية الفيلم، وهذا وقت طويل جدا.

ما هي قصة الإنتاج المشترك مع الدوحة للأفلام ؟

عادة كصناع أفلام نكتب أفلامنا، ونتوجه لجهات داعمة، مؤسسة الدوحة للأفلام كانت من أولي المؤسسات التي آمنت بالفيلم ودعمته ومن ثم شركة ميتافورا.

لماذا اخترت مهرجان القاهرة ليكون العرض الأول لفيلمك من خلاله؟

مهرجان القاهرة السينمائي مهرجان عريق، وأفتخر بانتقائه الفيلم ليعرض ضمن فعاليات الدورة الـ (٤٤) فقد كانت بدايتي كطفل مع السينما المصرية وأنا فخور أن بدايتي كمخرج ستكون أيضا من القاهرة.

ماهي مشاريعك المقبلة؟

أنا في طور كتابة وتطوير فيلم الروائي الثاني، كما أني أعمل ككاتب سيناريو على العديد من المسلسلات من خلال شركتي "سيناريو بيروت"

مخرج «بعيدا عن النيل».. شريف القطشة:

أستلهمت الروح المصرية في كل أعمالي

النيل يجمع أفراد فرقة موسيقية من ٧ دول أفريقية

منى الموجي

فرقة موسيقية غنائية مكونة من ١٢ عضوا يجمعهما حب الموسيقى والغناء، ودول حوض النيل، قابلها المخرج شريف القطشة بالمصادفة في أسوان، وسرعان ما لمعت الفكرة في ذهنه، ماذا لو قدم عنهم فيلما تسجيليا يتتبع خلاله جولة فنية يقومون بها ولكن "بعيدا عن النيل"، ليجعل الجمهور يعيش معهم ١٠٠ يوم في أمريكا الشمالية، كانت نموذجا للتعاون والاتحاد ونبذ الخلافات، لا صوت فيها يعلو فوق صوت الفن.

النشرة الفنية أجرت الحوار التالي مع شريف ليشركنا في تفاصيل أكثر بشأن "بعيدا عن النيل"، فيلم افتتاح "آفاق السينما العربية" في الدورة الـ٤٤ من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي..

كيف استقبلت اختيار "بعيدا عن النيل" للمشاركة بمهرجان القاهرة السينمائي، خاصة مع إعلان أنه فيلم افتتاح "آفاق السينما العربية"؟

شعرت بالفخر لاختيار "بعيدا عن النيل" للمشاركة في مهرجان القاهرة السينمائي، خاصة وأنه سوف يُعرض في أول يوم بالمهرجان بحضور نخبة هائلة من المدعوين وكذلك الجمهور، وسعيد وشاكر جدا للمخرج أمير رمسيس مدير المهرجان بسبب هذا الاختيار، بعد إعجابه بمضمون وفكرة العمل.

كيف جاءت فكرة تقديم فيلم عن الموسيقى وتحديدا فرقة أفرادها يمثلون دولا إفريقية مختلفة يجمعها النيل؟

كنت أقوم ببعض أعمال التصوير في أسوان مع بعض الزملاء وتعرفت على الفرقة هناك، وظهرت لي فكرة "مشروع النيل" وكيف أن الموسيقى والغناء يقربان الفنانين بالرغم من اختلاف اللغة وطرق المعيشة على ضفاف النيل.

ما المغزى وراء العنوان "بعيدا عن النيل" هل لاستخدام الكلمة ضرورة وهدف معين؟

النيل يجمع أفراد الفرقة من ٧ بلاد في أفريقيا، الفكرة أن كل فنان يقدم الموسيقى والغناء الخاص ببلده ويعملون في تجانس تام بعيدا عن النيل، وهو ما يعزز فكرة العمل المشترك.

في معظم الأفلام التي جاء النيل في عنوانها كان يلعب دور البطولة.. ما الدور الذي يلعبه النيل في فيلمك؟

بدون نهر النيل وبدون الفن (موسيقى وغناء) لن يكون في الإمكان جمع هؤلاء الفنانين من سبع دول مختلفة لتقديم جهد مشترك، وكل يقدم أغاني بلاده في عمل ناجح، وكما يقال فإن (الغناء هو سر الوجود).

لماذا اخترت أن يكون الفيلم عن جولة الفرقة في أمريكا وابتعدت عن النيل والدول التي ينتمون إليها؟

في تصوري أن أفضل طريقة في تقديم الفيلم هو التصوير في بلد محايد ليس له علاقة بالنيل، واخترت أمريكا الشمالية لحبهم للفن مع الاختلاف التام لطريقة معيشتهم، وقد كانت جميع العروض مؤثرة جدا، وقد قدمنا العرض لمدة ١٠٠ يوم وبعده نفذت الفيلم فى حوالي ٣ أعوام.

وما هي الدول التي قمت بتصوير أجزاء من الفيلم فيها إلى جانب أمريكا؟

بدأت في أسوان ثم أمريكا، وبعدها أنهيت التصوير في مصر والسودان.

جولة الفرقة استغرقت عدة أشهر في أمريكا هل تتبعتهم كل هذه الفترة؟

نخبة الفنانين قامت بعرض أعمالها فى أمريكا أربعة أشهر فقط، وأنا عشت معهم وصورت تجاوب الجمهور لمدة ١٠٠ يوم، وجمعت أفكار الفنانين والتعامل مع بعضهم البعض فى خلال العمل المشترك بعيدا عن ضفاف النيل.

ما هي أبرز الصعوبات التي واجهتها في صناعة "بعيدا عن النيل"؟

عادة الفيلم التسجيلى يعتمد على فكرة معينة ويستغرق وقتا طويلا لبلورة هذه الفكرة (العمل الجماعي) وتقديمه في أحسن صورة متوافقة مع تقديمه على الشاشة، ولذلك السبب البسيط والمهم للشعوب اخترت الاثنى عشر فنانا من سبع دول على ضفاف النيل الذين يعملون سويا ويعيشون سويا ويقدمون لجمهورهم فكرة العمل الجماعي بعيدا عن بلادهم، وفي أي مكان في العالم بروح الأخوة، والارتباط الوحيد هو وجودهم على نهر النيل العظيم.

ما هي الدول السبع التي ينتمي لها أعضاء الفرقة؟

السبع دول هي: مصر، إثيوبيا، السودان، إريتريا، بوروندي، أوغندا، وكينيا.

١٢ موسيقي من ٧ دول بثقافات مختلفة حتى لو جمعتهم الموسيقى لكن قد يحدث خلافات.. هل شهدت الكواليس خلافات وهل كان لها تأثير على الفيلم؟

خلال الأربعة أشهر وتقديم عروضهم في أكثر من ٢٠ بلدا في أمريكا كان الضغط عليهم قويا جدا ولكن أثبتوا فنهم بجدارة.

كيف تتوقع أن يكون استقبال الجمهور للفيلم؟

أتمنى أن الجمهور يعجبه الفيلم وأداء الموسيقيين والمغنيين.

ماذا عن جديدك الفترة المُقبلة؟

سوف أعود للعيش في مصر قريبا، فمصر هي أعطتني الوحي في جميع أعمالي، وبعدها سوف أقرر ما الذي سأقدمه لبلدي وماذا ستقدم بلدي لي.

«توري ولوكيتا».. عندما تعزف السينما على عذابات شخصياتها

خالد محمود

يبقى الأخوان البلجيكيان جان بيير ولوك داردين من الملهمين فى عالم الإخراج، استطاعا أن يصنعا تاريخا سينمائيا كبيرا مرصعا بالجوائز وكان آخرها السعفة الذهبية بمهرجان كان السينمائى ال٧٥، وفى فيلمهما الجديد "توري ولوكيتا" الثانى عشر فى مسيرتهما، يعودا بإثارة سينمائية ليست فقط على المستوى الفنى الخاص بعالمهما المدهش والمحفز للفكر، ولكن أيضا بطرحهما قضية انسانية شائكة عن معاناة المهاجرين الأفارقة الذين تم جذبهم إلى عالم الجريمة فى اوروبا

صنع المخرجان داردين فيلما تنفجر صورته بأبعاد اجتماعية ولمسة سياسية حاضرة، طالما مست العقول قبل المشاعر بعمق اكبر وثراء فني وبساطة فى تسلسل الطرح رغم القضية الكبرى التى تغلف الشاشة والتى تظهر قسوة آليات الهيمنة التى تحكم العلاقات الإنسانية وخاصة لشباب المهاجرين أوالمنفيين عن أوطانهم فى أوروبا.

مع «توري ولوكيتا»، جان بييرولوك داردين يسردان قصة صداقة بين شابين قاصرين فى المنفى تُظهر عنف العلاقة، وتدين الأضعف بدلا من الحماية أو صرخة للمساعدة.

في الفيلم نحن أمام حكاية عن الحياة على الهامش في ضواحي بلجيكا القاسية، يكمن جمال تصويرها فى واقعيتها الصادمة وأسلوب سردها سواء في إطار اللقطات المقربة المعتادة لأسلوب داردين وأيضا التي تم التقاطها من خلال اللقطات الطويلة، التى صاحبت هجرة أبطال القصة من بنين والكاميرون الى بلجيكا على التوالي أمام صراعات جديدة ومخاطر جديدة.

ف "توري" الذى يجسده بابلو شيلز الطفل الذكي الذي تعرض للاضطهاد في الوطن لديه أوراق إقامة ومكان تحت الرعاية ، بينما شقيقة الرحلة المراهقة "لوكيتا" (مبوندو جويلي) تعاني من حجز اوراقها بعد رفض الشرطة اعطاءها الاوراق الرسمية للاقامة وتضطرهم الظروف من أجل تأمين إرسال المال الى والدتهم في بلادهم في افريقيا وتامين احتياجات مدراس إخوتهم الى العمل في الخدمة تارة وايضا في توزيع المخدرات لطباخ يحول مطبخ احد المطاعم التى يعمل بها الى محطة لتوزيع المخدرات.

وترضخ "لوكيتا" لطلبات الطباخ تارة من أجل الحصول على المال، وأخرى من أجل أن تظل الى جوار شقيقتها، وطلبات ذلك الطباخ تذهب بعيدا ودائما بحجة استعادة أوراقها الرسمية، فى ابتزاز فقيرة معدمة قادمة من افريقيا حتى يتم إرسالها في إحدى المزارع النائية لزراعة المخدرات ثم اللف فى شوارع المدينة من أجل كسب حريتها.

وفى سياق الأحداث نرى إخوة وصداقة حميمية تربط "توري" مع "لوكيتا"، رغم قتامة وصرخة مشهد الاتجار بالبشر فى أوروبا والذى مهد له المشهد الافتتاحى بعمق وفق سيناريو.

ينتقل من الكآبة لصرخة وتساؤلات موجعة بالإحباط الواضح من عدم استجابة الدولة لأزمة المهاجرين والبيروقراطية القاسية التى لا تساعد إلا في تأجيج الجريمة والاستغلال بعد أن نكتشف أن "توري" و"لوكيتا" ليس شقيقين، بل التقيا على مركب.

وحينما يقررا الهرب تاتى رصاصة احد الشركاء في المزرعة والذى لا يريد ان ينكشف امره ليتم اغتيال "لوكيتا".

وفي المشهد الاخير يقول "توري" كلمته اثناء الجنازة .. "الاوراق الرسمية اغتالت "لوكيتا" لانها تنتظر الحلم والخلاص لياتى الموت ساظل وحيدا في الغربة " وكانه يفتح النهاية على كارثة اخري سيذهب اليها هذا الصبي .

نعم السينما هنا هي الصدمة وهي النقد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي لمعاناه والم وغربة وعذابات المغتربين من كافة الجنسيات والذين لا يصورهم ابرياء او ملائكة بل انهن متورطين في الجرائم مهما صغرت من اجل البقاء والعيش والحصول على الاوراق الرسمية ولكن تلك الاوراق تكون طريقهم الى الموت تحت نظر القانون . بل إن الفيلم يذهب بعيدا حينما يوجه النقد العنيف للكنسية الراعية للفتاة "لوكيتا" حينما يتم اجبارها على التبرع للكنسية رغم اهتياجاتها الى المال لارسالة لاسرتها ووالدتها المريضة . في مشهد صعب حيث يتم البحث عن المال في ملابسها واماكنها الحساسة وهي امام دهشة لا توصف .

اداء بسيط وثري ذلك الذى يقدمة لنا الثنائي جولي ماباندو بدور "لوكيتا" وبلبلو سيشلز بدور "توري".

مدير التصوير بانوا دريفو الذى كان الشريك الدائم لجملة أعمال داردين كان له بصمته الإبداعية الرائعة والتى ظلت تتمحور حول الإنسان المغترب والتنازلات الكبرى التى يقدمها من أجل البقاء في أوروبا.

سينما داردين تأخذنا الى حيث عوالمها وعذابات شخصياتها وهى تظل تعزف على إيقاع الغربة والهجرة والألم والتعسف الاوروبي لمن هم بأمس الحاجة إلى الدعم والرعاية والأخذ باليد والحماية فى رحلة المنفى بلحظاتها السعيدة وحزنها العميق.

حكاية عن الحياة على الهامش في ضواحي بلجيكا القاسية

«النسخة النهائية» فيلم داخل الفيلم

جيهان عبد اللطيف بدر

فى بداية الفيلم يحاول المخرج الحائز على جائزة الأوسكار ميشيل هازانافيسيوس الحائز على جائزة أوسكار عن فيلم "The Artist" إقناع الجماهير بأنه مخرج سيئ للغاية. وذلك لأول ٣٠ دقيقة تقريباً حتى يتكشف للمشاهد أنه فيلم داخل الفيلم. وأنه نسخة جديدة لفيلم الرعب الياباني "One Cut of the Dead قطعة واحدة من الموتى" الذى تم إنتاجه عام ٢٠١٧، والذي ظهر كفيلم زومبي منخفض التكلفة.

في مبنى مهجور يتم تصوير فيلم رعب عن الزومبى حيث يسيء المخرج (رومان دوريس) معاملة الممثلين وطاقم العمل بسلوكه البغيض. يسعى لإخراج فيلم عن لعنة الزومبي من خلال لقطة واحدة طويلة حيث تتطاير أجزاء من الجسم والسوائل، ويقاتل الممثلون الزومبى الممثلين الأحياء.. ومثل النسخة اليابانية الأصلية، تبدأ النسخة الجديدة بتسلسل غير مقطوع مدته ٣٠ دقيقة يتحول فيه تصوير فيلم زومبي إلى فيلم قتل حقيقي ، ويتلطخ فريق الممثلين وطاقم العمل بالدماء.

يبذل الممثلون مجهوداً لتصوير المشهد الأخير ، المخرج عصبى بصورة صارخة ، ينتقد الممثلة الرئيسية (ماتيلدا آنا إنجريد لوتز) لفشلها في البكاء بشكل صحيح بعد ٣١ لقطة. وفجأة يتم مهاجمة الممثلين وطاقم العمل من قبل كائنات الزومبي الفعلية ، على ما يبدو بسبب إطلاق النار على الأرض والذي يحمل لعنة بفضل التجارب التي أجراها الجيش الياباني (على الرغم من وجودهم في فرنسا). بينما يقع الجميع فريسة للهجوم.يندفع "ريمي " كأنه مجنون يتعامل مع أعضاء فريق عمل مخمورين ونجوم متعثرين لإنقاذ فيلم من الانهيار. يتضح من المشهد أن إخراج الفيلم داخل الفيلم الأساسى ضعيف وسخيف والرعب يميل إلى الكوميديا الهزلية، على سبيل المثال يظهر أن قيء الزومبي لممثل واحد مخمور هو قيء حقيقي ، ويتم تنفيذه عدة مرات ، وهي سمة فى الكوميديا الفرنسية: تكرار مزحة لاجبارنا على الضحك.

بعد انتهاء هذا المشهد الطويل يعود الفيلم الأساسى عدة أسابيع للوراء حين اتفق منتج ياباني (يوشيكو تايهارا) من مخرج فرنسي من الدرجة الثانية، "ريمي بوالون " ويقوم بدوره (رومان دوريس) ، لإخراج فيلم رعب عن الزومبى فى لقطة واحدة متصلة دون قطع. في البداية رفض المخرج العرض ،ولكن زوجته نادية (برنيس بيجو) أقنعته بقبول العرض رغم أنه يعلق قائلا "إنه ليس فنجان شاي" لكنه يقبل الوظيفة ، في الغالب لإثارة إعجاب ابنته ، المخرجة "رومي" (التي تلعب دورها سيموني هازانافيسيوس ، وهي ابنة المخرج الفعلي). في الأسابيع التي سبقت التصوير ، أصبحت علاقة "ريمي" بكل من فريقه والمنتجين متوترة بشكل متزايد. وعندما يبدأ يوم التصوير ، يواجه الإنتاج عدة مشاكل . ونستكشف حياة المخرج فريق العمل والممثلين بتفاصيل أكبر تكشف عن مهزلة ما وراء الكواليس التي تؤدي إلى فيلم ضعيف تافه أقرب للهزل من الرعب ، وهذا ما يحاول ميشيل هازانافيسيوس إقناع المشاهد به من البداية.

أحد العناصر المهمة التي قام بها هازانافيسيوس هي أن فيلمه داخل فيلم هو إعادة إنتاج فرنسية لأصل ياباني. النكتة هنا مناسبة ومسلية ، وهي أن منتجي المشروع ، الذين تمثلهم امرأة يابانية تُدعى ماسودا (يوشيكو تاكيهارا ، التي تلعب دورًا مشابهًا في One Cut of the Dead قطعة واحدة من الموتى) ، مصرين جدًا على الالتزام بالسيناريو الأصلي حتى إن اليابانيين لا يمكن تغيير أسماء الشخصيات والمواقع. مثل ريمي، يشعر هازانافيسيوس هنا وكأنه يتعامل مع قالب مستحيل تغييره. حقيقة أنه على الرغم من كونه إعادة صياغة فرنسية مع ممثلين فرنسيين ، فإن الشخصيات تحمل أسماء يابانية وتتحدث عن التجارب الغريبة التي قام بها الجيش الياباني خلال الحرب العالمية الثانية في منشأة فرنسية.

إنه إبداع جيد وشجاع ولكن المشكلة التي يواجهها الفيلم هي أنه من خلال الاقتراب الشديد من الأصل اليابانى، يصبح سبب وجوده غير واضح خاصة مع مثل هذا الالتزام الشديد بالفيلم الأصلى ، فالنتيجة أنه أصبح يوجد فيلمان متطابقان تقريبًا نسخة يابانية والأخرى فرنسية، فيظهر الفيلم فقط كمحاولة لتكرار فيلم آخر .

قد لا يكون فيلم " النسخة النهائية" من الأفلام التى قد تحصل على الأوسكار الذى حصل عليه المخرج منذ عدة سنوات ولكن يظل الفيلم جيد ويمنحنا نوعًا خاصاً من التسلية والمرح الذي يحتاجه الجمهورى هذا الوقت.

يظل الفيلم جيدًا ويمنحنا نوعًا خاصاً من التسلية والمرح الذي يحتاجه الجمهورى هذا الوقت

«شيء قلته الليلة الماضية».. دراما طبيعية أبعد ما تكون عن التنميط

رشا حسني

من أصعب التحديات التي من الممكن أن تواجه أي صانع أفلام حقيقي، هو تحدي صناعة فيلم أصيل غير نمطي عن موضوع شائك، حساس، يحتمل التنميط، وهو التحدي الذي خاضته المخرجة الكندية الإيطالية لويس دي فيليبس في فيلمها الروائي الطويل الأول، حيث اختارت أن تعالج قضية شديدة الحساسية والإنسانية ترتكز على شخصية رئيسية باتت تُطرح في أغلب الأوقات طرحًا نمطيًا مُستهلكًا شديد الميلودرامية، وهو الطرح الذي رفضته دي فيليبس بل على العكس فقد قدمت طرحًا فنيًا مغايرًا تمامًا.

تدور أحداث "شيء قلته الليلة الماضية" عن رين، الكاتبة الطموح البالغة من العمر عشرين عامًا التي ترافق عائلتها في إجازة بعد طردها من عملها، وأثناء تلك الإجازة تحاول رين التعرف على ذاتها الجديدة، بعد عبورها جنسيًا، تحاول أن تكتشف ماذا تريد من أسرتها بالتحديد، هل تريد التفهم، أم التعاطف والاحتواء، أم أنها لا تريد أي من هذه المشاعر وتريد الاستقلال بذاتها عنهم. تخوض رين على مدار أسبوع الإجازة صراعًا داخليًا شديد التعقيد، يكشف لنا الكثير عن رين وعن أسرتها المكونة من والدها ووالدتها وشقيقتها، وعن ديناميكية العلاقات بين أفراد الأسرة.

تمر رين بظرف حياتي غير تقليدي بالمرة، ولكنها لا تمر به بمفردها، ولكن تمر به معها أسرتها التي تحاول أن تجد طريقة صحية للتعامل مع هذا الظرف الموتر والضاغط. كان من السهل على دي فيليبس أن تضع رين موضع الضحية إما للمجتمع وقسوته وعدم تقبله، أو لأسرتها وعدم تفهمها، ولكنها نجحت في الابتعاد بفيلمها وشخصيتها الرئيسية عن النمطية ولم تنحدر بها إلى فخ الميلودرامية الفجة لاجترار مشاعر التعاطف، بل انحازت للاختيار الصعب حيث صورت رين وأسرتها بصورة حقيقية طبيعية، يخوضون نفس الروتين اليومي كأي أسرة تقليدية من الممكن أن تقابلها في كثير من أنحاء العالم بكل ما يحمله ذلك الروتين من خلافات واختلافات ومشاحنات ولحظات سعيدة ولحظات ثقيلة، حتى إننا لا نكاد ندرك أزمة رين الحقيقية سوى مع اقتراب نهاية الفيلم.

ذلك الروتين اليومي الطبيعي هو ما استخدمته دي فيليبس كبناء درامي لحكاية فيلمها، وهو ما يُطلق عليه البناء الدرامي الأفقي الذي يعتمد بشكل أساسي على تراتبية الأحداث والمواقف التي تبدو بسيطة وعادية، لا تشوبها مفاجآت أو مواقف كاشفة ومواجهات عنيفة، فتفاعلات العلاقات وتدفق المواقف والمشاعر هو ما يدفع الأحداث للأمام، وهو عكس البناء الدرامي الرأسي أو التقليدي الذي يعتمد على بداية للتعريف بالشخصيات ومحيطها ومشكلتها أو حاجتها الأساسية، ثم الوسط الذي يتخلله الصراع وصولًا إلى الذروة، وأخيرًا فصل النهاية الذي يتخلله الحل.

كلها خيارات فنية انتقائية لمخرجة مشبعة تمامًا بأزمات أبطال حكاياتها، فالفيلم ليس عن أزمة رين فقط ولكنه أيضًا عن أزمة الأم المتمثلة في فشلها في التعامل مع رغبتها في حماية بناتها دون السيطرة عليهن أو التحكم بتصرفاتهن وتجاوز مساحات خصوصيتهن. والأب الحنون السلبي الذي لا يكاد يتفاعل مع أي شيء يحدث حوله، وشقيقة رين الصغرى التي تشعر بمشاعر متضاربة تجاهها ما بين الحب والغيرة والتعاطف والتجاهل. تلك الأزمات التي خلقت من الفيلم فيلمًا طبيعيًا لكنه ليس نمطيًا، فيلمًا غير مباشر يحث مُشاهده على التفكير في محاولة تفسير المواقف والأحداث التي تبدو طبيعية للوصول إلى الغايات الدرامية من حدوثها.

الفنانة حميدة آيت الحاج:

قصة فيلم «العايلة» تتلامس مع الواقع الجزائري

قالت الفنانة الجزائرية حميدة آيت الحاج بطلة الفيلم الجزائري «العايلة» إنها تشارك للمرة الأولى بالتمثيل في فيلم جزائري، رغم أن لها باعا طويلا في الإخراج السينمائي، وأن تجاربها التمثيلية خارج الجزائر محدودة، ورغم دراستها لفن التمثيل في روسيا وباريس، وقيامها بالتدريس في المعهد العالي للفنون الدرامية في الجزائر فإنها نادمة على عدم التركيز على الأداء التمثيلي كونه حبها الأول الذي بدأ معها منذ سن صغيرة.

وأضافت خلال الندوة التي عقدت عقب عرض الفيلم المشارك في مسابقة آفاق السينما العربية أنها تعرفت على المخرج مرزاق علواش عن طريق ابنتها التي اشتركت في أحد أفلامه السابقة، ومع ذلك فهي ترى أنه لم يتمكن من توجيهها بشكل صحيح، حيث اتسم أداؤها ـ من وجهة نظرها ـ ببعض المبالغة التي كان يجب أن يتصدى لها المخرج، وأضافت: أعمل كمدربة تمثيل، وأعتقد أنني لو وجهت نفسي، أو أتيحت لي فرصة مشاهدة الفيلم قبل عرضه ستكون لي عليه بعض الملاحظات المتعلقة بالأداء، مشيرة إلى أن هناك تجربة أخرى تجمعها بالمخرج "مرزاق علواش" في رأيها ستكون أفضل من تجربة فيلم «العايلة» التي تم الانتهاء منها في عشرة أيام فقط، مؤكدة أنه مخرج كبير، ومحب للسينما، لدرجة أنه ينفق على أفلامه من جيبه الخاص، ومن قيمة الجوائز التي يحصل عليها من المهرجانات المختلفة.

وردا على مدلول ظهور ابنة الوزير الفاسد مثلي الجنس، تقول: لا يوجد توظيف درامي لهذه الفكرة، وفي ظني أن المخرج اقحمها في سياق الفيلم كونه يعيش في فرنسا ويدافع عن الحريات.

وعن دورها تقول: الفيلم يحكي عن قصة وزير فاسد يخشى حالة الحراك في الجزائر فيجبر عائلته على أن يحزموا أمتعتهم للهرب خارج البلاد، وقد تأثر "علواش" بالواقع كثيرا في هذا الفيلم، حيث هناك بعض الوزراء هربوا، وبعضهم تم سجنه، وهو ما أراد تسليط الضوء عليه باعتباره مهموما بالواقع الجزائري، وأقوم بدور زوجة هذا الوزير الفاسد التي تشاركه رحلته الأخيرة للنجاة.

«توري ولوكيتا» .. رؤية غاضبة عن اللاجئين

خالد عبد العزيز

للأخوين داردين لمستهما في التعبير عن ما يؤرقهما من هموم، وعبر سنوات عديدة من الإخراج، تمكنا من صنع اسميهما، الذي يُشكل علامة مرموقة في تيار السينما الإجتماعية، وفي فيلمهما الأحدث "توري ولوكيتا" أو Tori & Lokita، يطرقان درباً لا يحيد عن رؤيتهما الواقعية، حيث نرى تناول شديد القسوة عن أزمة المهاجرين في أوروبا، فإذا كان البُعد الإنساني في سينما الأخوان داردين عالي النبرة، فهنا نرى جرعة مكثفة من الإدانة ليس نحو أوروبا كحيز مكاني، لكنها تمتد نحو المجتمع ذاته، المُغلف بطبقة رقيقة من الرقي والنبل، لكنها من الداخل تكشف عن واقع هش لا يخلو من الإستغلال.

تبدأ الأحداث بمشهد يستغرق بضعة دقائق، تقف فيه الكاميرا بثبات أمام وجه "لوكيتا" الفتاة السمراء المُهاجرة من أفريقيا لبلجيكا، تُجيب في ثبات مُتأرجح على أسئلة مسئولة الهجرة والجنسية، إذا توافقت إجابتها استحقت الحصول على الهوية، وفي المشهد التالي تبكي "لوكيتا"، عندما رُفض طلب الحصول على الجنسية.

فقد اعتمد السيناريو على هذا المشهد الأولي، كحجر أساس تبدأ من عنده الإنطلاقة، وتتطور القصة وتتدفق للأمام، فقد اختار السرد أن يُدخل المتفرج رأساً في صميم الحكاية، وكلما تقدم كلما توهجت الأحداث نحو الذروة، في استناد للبناء التقليدي حيث البداية والوسط والنهاية، فالبداية هنا لا تستغرق سوى دقائق، نتعرف فيها على قبس يسير من حياة "لوكيتا"، ومنها ننطلق للفصل الثاني الأطول في مسار الحكاية، المُطعم بالحبكات الفرعية، وصولاً للفصل الثالث للذروة المُنتظرة، فقد نسج السيناريو الأحداث وفق إيقاع لاهث متدفق، وفي إطار تحكمه الإثارة.

> إيقاع الفيلم المتدفق مع تصاعد الحبكة، يضع المتفرج تحت طائلة الضغط الممزوج بالإثارة والتعاطف في نفس الآن

تبحث "لوكيتا" عن سبيل آمن للوصول لهدفها، لكن تربص المُحيطين بها يُعرقلها، حياتها تنقسم إلى شقين، الملجأ حيث تعيش مع "توري" والشوارع والحانات كموزع للحبوب المُخدرة، وعندما تُطالب بما يكفيها من الأرباح، تصطدم بإستغلال صاحب العمل الجسدي لها، وفي طريق العودة في المساء، تقع في دائرة الاشتباه الشرطي، فالإستغلال سيد الموقف، وكأن هذا العالم الذي جاءت إليه بإرادتها الكاملة، ليس إلا جحيم تتناسب المهانة فيه طردياً مع المضي إليه، في حين بدا عالمها السابق المنتمي للهامش، رغم ضألة فرصه المتاحة فردوساً، في تضاد جلي للعوالم، بين أوروبا ومثيلتها، فالكل في المهانة سواسية.

تلجأ "لوكيتا" للعمل في توزيع المخدرات، ولا حيلة لها في ذلك، فالمطاردون الباحثون عن المال يُحيطون بها، المهرب الأفريقي الذي آتى بها من ناحية، وصاحب المطعم الذي يُدير مطعمه كمخبأ سري للتجارة الممنوعة من ناحية أخرى، إذا هربت من هذا وقف الأخر عائق أمامها، وهكذا، فحياتها أشبه بالدوامة، تدور في مسار وحيد وهو الحصول على المال بأي وسيلة، وبما يتناسب مع الحبكة، يخلق السيناريو الصراع الدرامي، يدور حول الوجود والحق في الحياة، فإذا تمكنت "لوكيتا" من أوراق هويتها، نالت صك وجودها في هذا العالم، ومن ثم يرسم السيناريو شخصية "لوكيتا" عنيدة وصلبة، فهي المحور والمركز للسرد، تدور الأحداث في فلكها، رغم إنحسار البطولة عليها وعلى رفيقها "توري" إلا أن التركيز الأكمل عليها، بوصفها رمزاً لأحدث ما وصلت إليه العلاقة بين أوروبا والمهاجرين.

مثل هذه الأعمال الفنية المباشرة، تبدو لغتها السينمائية محدودة نوعاً ما، فاللقطات هنا تتوزع بين اللقطات المتوسطة الوصفية، التي تساهم في إبراز عالم البطلة بكل ما فيه من قسوة، والزوايا المُقربة التي تكشف عن تعبيرات وجه "لوكيتا" خاصة في المشاهد الأولى، إلا أن إيقاع الفيلم المتدفق مع تصاعد الحبكة، يضع المتفرج تحت طائلة الضغط الممزوج بالإثارة والتعاطف في نفس الآن، وبأسلوب يطرأ عنه سؤال جوهري، عن مصير الإنسان، ومن يملك شرعية الانتقال من الهامش للمتن؟

جوائز الدورة التاسعة من ملتقى القاهرة السينمائي

رشا حسني

أعلنت ليندا بلخيرية، مديرة ملتقى القاهرة السينمائي، أسماء المشاريع الفائزة في الدورة التاسعة، وذلك مساء أمس، في حفل على هامش فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي الدولي بدورته الـ٤٤.

وجاءت جوائز الدورة التاسعة لملتقى القاهرة السينمائي لتنتصر للسينما الجديدة والأفكار الملهمة التي تمثل أحلام جيل جديد، وجاءت الجوائز كالآتي:

- فيلم "الرجل الأخير"، يحصد جائزة "AH ميديا برودكشن"، وقيمتها ١٠ آلاف دولار.
- فيلم "سرقة النار"، يحصد جائزة "بيست ميديا"، وقيمتها ١٠ آلاف دولار.
- فيلم "طريق الجبل"، يحصد جائزة مهرجان البحر الأحمر السينمائي وقيمتها ١٠ آلاف دولار.
- فيلم "أبي الفلاح"، يحصد جائزة كريتيف ميديا سولوشنز، وقيمتها ١٠ ألف دولار.
- فيلم "الكلب في بيته أسد"، يحصد جائزة بنك مصر وقيمتها ١٠ آلاف دولار وفيلم اندبندنت وقيمتها ١٠ آلاف دولار.
- فيلم "البحث عن وودي"، يحصد جائزة سرد وقيمتها ٥ آلاف دولار.
- فيلم "عزيز هالة"، يحصد جائزة سرد وقيمتها ٥ آلاف دولار، الإشراف على تطوير سيناريو مشروع فيلم روائي/ تسجيلي في مرحلة التطوير.

الجوائز تنتصر للسينما الجديدة والأفكار الملهمة

- فيلم "بلا"، يحصد جائزة ترافلرز ميديا وقيمتها ١٠ آلاف دولار.
- فيلم "في تلات أيام"، يحصد جائزتي لاجوني للإنتاج السينمائي وقيمتها ٥ آلاف دولار، وشبكة راديو وتليفزيون العرب وقيمتها ١٠ آلاف دولار.
- فيلم "إن شاء الله ولد"، يحصد جائزتي رايز ستوديوز وقيمتها ١٠ آلاف دولار وجائزة دي سي بي من شركة ذا سيل.
- فيلم "مواسم جنات" يحصد جائزة ذا سيل وقيمتها ١٥ ألف دولار مخصصة لصناعة الإعلان التشويقي والمقدمة الإعلانية لمشروع في مرحلة ما بعد الإنتاج.
- فيلم "هش"، يحصد جائزة سينرجي فيلمز وقيمتها ١٠ الآف دولار وجائزة فيلم إندبندنت وهي عبارة عن استشارة مفصلة للقصة واجتماعات للفيلم في لوس أنجلوس.
- فيلم "ملكة القطن"، يحصد جائزة منحة توزيع وتسويق في العالم العربي من شركة ماد سولوشينر، وقدرها ٥٠ ألف دولار.
- فيلم "السراج والعتمة" خارج المسابقة، وحصد جائزة لأهميته من شركة ماد سولوشينز عن التوزيع والتسويق في العالم العربي، وقيمتها ٥٠ ألف دولار.
- فيلم "يلا نلعب عسكرة"، يحصد جائزة مركز السينما العربية، وهي دعوة لمنتج عربي للمشاركة في ورشة مهرجان روتردام وأيضًا راويات وهي عبارة عن جلسات استشارية وإرشادية لصناعة الأفلام.
- فيلمي "هش"، و"الكلب في بيته أسد"، يحصدان جائزتي فيلم إندبندنت بالشراكة مع السفارة الأمريكية بالقاهرة، وهي إقامة افتراضية تتضمن استشارة وتطوير نصوص الأفلام، ويفوز بالجائزة مشروعان، أحدهما روائي والآخر وثائقي.